المحاولة الانقلابية الفاشلة في لاوس
من تدبير الاستخبارات الأميركية
واشنطن كانت تسعى لتخصيب عميل لها
لنسف نتائج المفاوضات بين الحكومة والباتيت لاو

في خلال العشرين عاما الاخيرة شهدت لاوس عددا لا يحصى من الانقلابات العسكرية الناجحة والفاشلة بحيث ان انباء انقلاب عسكري في لاوس اصبحت امرا مألوفا فقد عنصر المفاجأة ، لولا ان المحاولة الانقلابية الاخيرة ، الفاشلة التي انتهت بمقتل مدبرها الجنرال ما ، كانت في الحقيقة محاولة اجهاض اتفاقات شهر شباط الماضي للسلام التي اعتبرها اليمين الرجعي تنازلا من الحكومة القائمة في فينتيان لارادة الباتيت لاو .

في الاسبوع الماضي قامت مجموعة من المتمردين اللاوسيين بقيادة الجنرال ما بعبور نهر الميكونغ من تايلاند الى فينتيان ، واستولوا على محطة الاذاعة واعلنوا انضمامهم « لجبهة لاوس الثورية الشعبية » . ولكن كما بين وسرعة ، لم يكن الجنرال ما وزمرته لا شعبيين ولا لوردين . ورغم ان البعض قد اطلق عليه صفة « الجنرال الذي يكره الشيوعيين » فانه لم يكن كذلك الجنرال ، لان الذين يعتبرون انفسهم في لاوس جنرالين منسجمون مع لوار الباتيت لاو ومع الشيوعيين ايضا بالتحديد مع تصاعد التدخل العسكري الاميركي في بلادهم الى مستوى حرب جوية مدمرة شرسة .

وحتى رئيس الوزراء الامير سوفانا فوما الذي يصف نفسه بالحيادي يسعى منذ فترة ، وما يزال يسعى حاليا لتشكيل حكومة ائتلافية مع الباتيت لاو من خلال مفاوضات ، يوصف بانها دقيقة جدا .

وفي حال نجاح هذه المفاوضات وتشكيل حكومة ائتلافية مع الثوار سيتوقف القتال للمرة الاولى في لاوس منذ سنة ١٩٥٤ . ومن هذا الاحتمال جاء دور الجنرال ما . فهو كالعديد من العسكريين اليمينيين الرافضة على صعيد نهر الميكونغ ، امير احتمال وقف اطلاق النار ، واحلال السلام في لاوس ، بعد الاتفاق مع الباتيت لاو ، ليس فقط « تنازلا للشيوعيين » ، بل تهديدا للازمة القائمة في جنوب شرق اسيا التي تعتبر مورد رزق وارتزاق العديد من العسكريين منذ سنوات طويلة .

ولعل ما كان ابرز من انقلاب الجنرال ما الفاشل بعد ذاته ، البيان الذي اصدرته السفارة الاميركية في فينتيان تحاول فيه نفي علاقة واشنطن به وتكرار تاييد حكومة بلاهما للرئيس سوفانا فوما والمحادثات السلام التي يجريها مع لوار الباتيت لاو . فقد جاء حرص واشنطن على ان تصدر سفارتها مثل هذا البيان بعد فشل المحاولة الانقلابية كدليل مبني بشعر بالذنب فيحاول نفي التهمة قبل ان توجه له ، خاصة وان اصدار السفارة الاميركية لبيان يحدد فيه موقفها من محاولة انقلابية فاشلة في بلد ما من البلدان ، ليس بممارسة مألوفة .

طبعا كان موقفها ان تحاول وسائل الاعلام الاميركية والغربية بصورة عامة ، تصوير المحاولة على انها بمبادرة الجنرال ما « الحيادي الذي يكره الشيوعيين » و « الذين كيشوني القاهر » صاحب تاريخ المحاولات الانقلابية الفاشلة ، الذي اراد ان يعرقل مفاوضات السلام في فينتيان واعادة الشمال ازمة لاوس ، ليوفر لنفسه فرصة استعادة السلطات التي فقدها على اثر فشل انقلابه قبل الاخير منذ ست سنوات ...

ولكي الجنرال ما كان رجل الاميركيين منذ سنوات عديدة - وقد خاض الحرب من قبل مع المستعمر الفرنسي ضد الفيتناميين - وحصل على تدريبات عسكرية في الولايات المتحدة وفي تايلاند ، بالاضافة الى فرنسا - وهو عرف في العمالة ، وبعدما ارسل الى المنفى اثر انقلابه الفاشل ، تحرك في بانكوك العاصمة التايلاندية ، حيث كان ملقى رأيا من قائد « الجيش السري » الجنرال فانغ باو ، هذا الجيش الذي اصبح معروفا بان وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية تموله ، بالمال والسلاح ، وتنسق عملياته في « الحرب السرية » الاميركية في لاوس .

والامر الاكيد ان الجنرال ما ، ما كان ليقوم بمحاولته الاخيرة لتسلم السلطة في لاوس ، دون معرفة ، وموافقة بل ومساعدة كبار المسؤولين في الحكومة التايلاندية ، وبالتالي دون معرفة وموافقة واشنطن ومساعداتها ، التي كان سيكون الاطراف المتنازعة في قبرص والاتجاه الملحوظ نحو عودة الحياة الى طبيعتها بين اليونان والاتراك ، الامر الذي من شانه تعزيز استقلال الجزيرة وسيادتها .

المطران مكاريوس

وهذا الاتجاه لا يلائم الاوساط الرجعية واوساط حلف الاطلسي . لهذا راهن غريفاس وزمرته ، والاوساط الخارجية التي تموله وتدعمه ، على ان تصعيد الارهاب من شانه لتاريخ الوضع في المنطقة .

فقد كانت الرجعية في الداخل وفي الخارج ، تواصل ضغوطها على الرئيس مكاريوس وتواصل تهديداتها ضد القوى الوطنية الديمقراطية في الجزيرة ، واشتدت حدة النشاط الارهابي للمطرفين بزعامة غريفاس ، الذي اظهر اجتهادا ملحوظا في الاونة الاخيرة امام ارباب حلف شمال الاطلسي ، بعدما شهد الوضع تحسنا ملحوظا بفضل جهود حكومة الرئيس مكاريوس ، والرامية الى ايجاد حلول سلمية للمسائل موضوع الخلاف بين السكان اليونانيين والسكان الاتراك .

وقد جاءت جلسة المجمع الكنسي الذي اعترف بالاجماع ، بشرعية شغل مكاريوس مقعد الرئاسة وادان اعمال الاساقفة الثلاثة الذين يعارضون سياسة الحكومة الحالية ويعارضون المطران مكاريوس شخصيا ، ونزع عنهم كافة سلطاتهم الكنسية ، وهو قرار غير قابل للنقض ، بمثابة هزيمة للمعارضة الكنسية وغريفاس ، ولكافة القوى الرجعية الساعية للاطاحة بمكاريوس ، ولاحداث تغيير جذري في السياسة الحالية للبلاد ، بتحويلها بلدا مرتبطا بقيادة حلف شمال الاطلسي ، وقاعدة لمخططاته العدوانية في المنطقة .

والغاية من تصعيد العمليات الارهابية هي تخريب المفاوضات الداخلية الجارية بين اليونان والاتراك ، وخلق حالة من الذعر والخوف الى درجة ان يخشى المواطن القبرصي من دعمه لحكومة مكاريوس ، وخلق الظروف الملائمة لتبرير تدخل عسكري من احدى جهات حلف الاطلسي بحجة منع نشوب حرب اهلية .

في الواقع لم يتردد الجنرال غريفاس من التصريح لصحيفة « الاوبزرفر » اللندنية ، بانه وطد العزم على النضال من اجل « الوحدة » مع اليونان ، حتى ولو راح ضحية ذلك كل سكان قبرص اليونانيين . وهو يهدد ايضا بالتصفية الجسدية لكل من الرئيس مكاريوس ولزعماء الحزب التقدمي للشعب العامل القبرصي ، الذين يؤيدون النهج السياسي الذي تسلكه حكومة قبرص برئاسة مكاريوس ، وذلك لضرب الجبهة الداخلية الديمقراطية المعادية للامبريالية ، وابعاد مكاريوس وحل الاحزاب والمؤسسات السياسية في البلاد .

ولكن القبارصة يدركون جيدا ان غريفاس لو لم يكن مدعوما من جانب حلف الاطلسي ولو لم يحصل على توجيهات معينة لعملياته الارهابية لما كان باستطاعته ان يقوم بذلك وبهذه العلنية الصفيقة . كما ان القبارصة يدركون بان هذا التصعيد للاعمال الارهابية هي جزء من المحاولات المواصلة لحلف الاطلسي لتحويل الجزيرة الى قاعدة عسكرية له في الوقت الذي تتركز فيه الهجمة الامبريالية في منطقة الشرق الاوسط .

تصاعد العمل الإرهابي في قبرص ضد نظام حكم الرئيس مكاريوس
أوساط حلف الأطلسي ما تزال تسعى بواسطة غريفاس وزمرته لتحويل الجزيرة إلى قاعدة للحلف

تصاعد النشاط الارهابي في جزيرة قبرص الى درجة ان الارهابيين قاموا في خلال يوم واحد بخطف وزير العدل القبرصي ، ونسف منزل وزير الجباية والصناعة واقدموا خلال الليل على تفجير حوالي ثلاثين قنبلة في نيقوسيا ، ليماسول ، ولورناكا ، ادت الى وقوع عدد من الاصابات .

وقد اتهم الرئيس مكاريوس في تصريح خاص ادلاه ، زمرة الجنرال غريفاس المجرمة بهذه العمليات . والمراقبون السياسيون يرون في تصاعد الارهاب في الجزيرة كرد من منظمة غريفاس لاجراءات الحكومة القبرصية الاخيرة ضد الارهابيين وضد « ثورة المقارنة الثلاث » .

في الواقع لم تكف صحيفة « التسكي » المؤيدة لغريفاس ، بالاعراف بمسؤولية منظمة عن العمليات الارهابية المتصاعدة وعملية الخطف ، بل ينجب قائله بان عمليات الارهاب هذه تنفذ كعمليات انتقامية على قرار مجمع البيسوبس بنزع لقب القداسة والسلطة الكنسية عن المطارنة الثلاثة ، ولكنها لم تقل بان العمليات كانت كردة فعل ايضا على قيام قوات الشرطة القبرصية بعمليات تفتيش ناجحة عن الاسلحة واعتقال عدد من الارهابيين العاملين مع غريفاس مؤخرا ، الامر الذي اربك التنظيم وخلق الفوضى في داخله واضطر غريفاس الى توقف مؤقت عن النشاط الارهابي لتاريخ الوضع في المنطقة .

فقد كانت الرجعية في الداخل وفي الخارج ، تواصل ضغوطها على الرئيس مكاريوس وتواصل تهديداتها ضد القوى الوطنية الديمقراطية في الجزيرة ، واشتدت حدة النشاط الارهابي للمطرفين بزعامة غريفاس ، الذي اظهر اجتهادا ملحوظا في الاونة الاخيرة امام ارباب حلف شمال الاطلسي ، بعدما شهد الوضع تحسنا ملحوظا بفضل جهود حكومة الرئيس مكاريوس ، والرامية الى ايجاد حلول سلمية للمسائل موضوع الخلاف بين السكان اليونانيين والسكان الاتراك .

وقد جاءت جلسة المجمع الكنسي الذي اعترف بالاجماع ، بشرعية شغل مكاريوس مقعد الرئاسة وادان اعمال الاساقفة الثلاثة الذين يعارضون سياسة الحكومة الحالية ويعارضون المطران مكاريوس شخصيا ، ونزع عنهم كافة سلطاتهم الكنسية ، وهو قرار غير قابل للنقض ، بمثابة هزيمة للمعارضة الكنسية وغريفاس ، ولكافة القوى الرجعية الساعية للاطاحة بمكاريوس ، ولاحداث تغيير جذري في السياسة الحالية للبلاد ، بتحويلها بلدا مرتبطا بقيادة حلف شمال الاطلسي ، وقاعدة لمخططاته العدوانية في المنطقة .

والغاية من تصعيد العمليات الارهابية هي تخريب المفاوضات الداخلية الجارية بين اليونان والاتراك ، وخلق حالة من الذعر والخوف الى درجة ان يخشى المواطن القبرصي من دعمه لحكومة مكاريوس ، وخلق الظروف الملائمة لتبرير تدخل عسكري من احدى جهات حلف الاطلسي بحجة منع نشوب حرب اهلية .

في الواقع لم يتردد الجنرال غريفاس من التصريح لصحيفة « الاوبزرفر » اللندنية ، بانه وطد العزم على النضال من اجل « الوحدة » مع اليونان ، حتى ولو راح ضحية ذلك كل سكان قبرص اليونانيين . وهو يهدد ايضا بالتصفية الجسدية لكل من الرئيس مكاريوس ولزعماء الحزب التقدمي للشعب العامل القبرصي ، الذين يؤيدون النهج السياسي الذي تسلكه حكومة قبرص برئاسة مكاريوس ، وذلك لضرب الجبهة الداخلية الديمقراطية المعادية للامبريالية ، وابعاد مكاريوس وحل الاحزاب والمؤسسات السياسية في البلاد .

ولكن القبارصة يدركون جيدا ان غريفاس لو لم يكن مدعوما من جانب حلف الاطلسي ولو لم يحصل على توجيهات معينة لعملياته الارهابية لما كان باستطاعته ان يقوم بذلك وبهذه العلنية الصفيقة . كما ان القبارصة يدركون بان هذا التصعيد للاعمال الارهابية هي جزء من المحاولات المواصلة لحلف الاطلسي لتحويل الجزيرة الى قاعدة عسكرية له في الوقت الذي تتركز فيه الهجمة الامبريالية في منطقة الشرق الاوسط .

جنوب افريقيا العنصرية تتغذى من اسرائيل مرا لدخول أسواق افريقيا
ازدياد التعاون العسكري بين
اسرائيل والأنظمة العنصرية في افريقيا الجنوبية

قررت اسرائيل مساعدة جنوب افريقيا في فتح اسواق لها في البلدان الافريقية . وقد ذكرت صحيفة « جيروزاليم بوست » (٨ حزيران الماضي) ان بي فانيشاي رئيس بعثة جنوب افريقيا التجارية الى مؤتمر اقتصادي عقد في اسرائيل قد صرح خلال مؤتمر صحفي هناك ، ان شركة جنوب افريقية ذوي اتباه مصالح للسيخ (يقصد) الف جنيه استرليني في اسرائيل لانتاج الاقمشة وتصديرها الى بلدان افريقية .

وسوف تتزود باسرائيل المواد الخام ومن ثم تبيع انتاجها الى البلدان الافريقية التي تعاني عادة دخول سلع جنوب افريقيا العنصرية الى اسواقها ، ونهائيا تشكل تهديدا اسرائيل لمصالح العنصريين البيض في جنوب افريقيا، طريق الوصول الى الاسواق الافريقية ، مجالها الحيوي ، لتعريف انتاجها الصناعي بجنوب اسرائيل .

ولم يجد وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي هاييم بارليف ما يبرر به هذه المساعدة الاسرائيلية - ذات النكهة العنصرية - سوى القول انه رغم « وجود بعض الحظوظ » الاسرائيلية حول السماح لمصالح تجارية افريقية ان تواجد في اسرائيل ، الا ان الحكومة قد سمحت بمنح جنوب افريقيا فرصة ان تدخ اسواقا جديدة في افريقيا عبر اسرائيل . وهذا الكلام يدل على ان مصلح النسيج هو خطوة اولى باتجاه انشاء مشاريع مماثلة للمصالح الجنوب افريقية العنصرية في اسرائيل للافادة من قدرة اسرائيل على مساعدتها في الدخول الى الاسواق الافريقية، خاصة وان اسرائيل تشغل نظاما من المساعدات للبلدان الافريقية تموله الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية لربط هذه البلدان الافريقية النامية بالنفوذ الغربي .

وليست مزاعم وزير صناعة وتجارة العدو عن وجود تحفظات اسرائيلية تجاه قيام مصالح تجارية جنوب افريقية في اسرائيل سوى محاولة اعلامية صغيرة الحجة للايهام بوجود موقف اسرائيلي معادي للعرقية العنصرية في جنوب افريقيا . كما ان الوزير الكفي يناكيد تصريح رئيس بعثة جنوب افريقيا دون ان يستطيع اعطاء اي تفسير او تبرير لتجاهل اسرائيل لهذه التحفظات المزعومة .

في الواقع ان هذا النبأ الاخير يعكس تطورا هاما على صعيد العلاقات الوليدة بين الدولة الصهيونية ودولة العنصريين البيض في جنوب افريقيا ، التي لا تنحصر فقط في المجال الاقتصادي ، بل في المجال العسكري بصورة رئيسية ، من حيث تبادل الخبرات في مكافحة حرب العصابات ، وتقديم المساعدات العسكرية .

وقد جاءت انباء التعاون التجاري الاخير بين تل ابيب وبريتوريا الذي سيمكن جنوب افريقيا ادخال سلعها المصنوعة الى الاسواق الافريقية المحرومة منها بموجب اسرائيلي، على الرغم من معاهدات سرية وقعتها اسرائيل مع روديسيا وجنوب افريقيا العنصريين، من اجل تطوير التعاون العسكري فيما بينهم .

وقد كتبت الصحيفة الاسبوعية الفلسطينية « وكلي سيكانور » بانه قد تم بحث موضوع توحيد الجيوش للانظمة الثلاث العنصرية ، كما تم بحث موضوع انشاء نظام موحد لاعداد ضباط الطيران والمدرعات والبحرية .

وهذا التطور في التعاون العسكري قائم على المصلحة المشتركة للعنصريين البيض والعبارة في افريقيا وفي الشرق العربي في قمع حركة التحرر الوطني لشعوب هذه المناطق . الا بنيامين كرونيل « ٨ حزيران الماضي » ان بي فانيشاي رئيس بعثة جنوب افريقيا العنصرية الى مؤتمر اقتصادي عقد في اسرائيل قد صرح خلال مؤتمر صحفي هناك ، ان شركة جنوب افريقية ذوي اتباه مصالح للسيخ (يقصد) الف جنيه استرليني في اسرائيل لانتاج الاقمشة وتصديرها الى بلدان افريقية .

وسوف تتزود باسرائيل المواد الخام ومن ثم تبيع انتاجها الى البلدان الافريقية التي تعاني عادة دخول سلع جنوب افريقيا العنصرية الى اسواقها ، ونهائيا تشكل تهديدا اسرائيل لمصالح العنصريين البيض في جنوب افريقيا، من اثر زوال الاصلحة والاحدة العسكرية الاسرائيلية ، وفي ارتباط هيئات الاوان العامة للانظمة الثلاثة بيعضها البعض ، ويشارك الخبراء الاسرائيليون في اعداد الخطط للحملات العسكرية ضد المناضلين الافريقيين في القولاء ، وموزامبيق وزيمبابوي (روديسيا) .

وعلى ما يبدو ، فقد تحطت اسرائيل في المشاركة في العمليات الاخيرة الموجهة ضد البلدان الافريقية المستقلة . وبين ظاهر هذا النشاط المشاركة الواسعة ، الزيارة التي قام بها الخبراء الاسرائيليون المختصون بعمليات الانزال لجنوب افريقيا العنصرية .

ان هذه القنابات الغربية ، العنصرية البيضاء والصهيونية التي تلعب في الوقت نفسه دور اللقاح الحصينة المعالج الامراض التي تعمل على زيادة التأزم والتعفن فيما بينها ورص صفوفها في تحالف عنصري استعماري ضد الناضلين في سبيل التحرير الوطني للقارة الافريقية من العنصرية والاستعمار ، وضد البلدان الافريقية المستقلة الرافضة باستراتيجية التحرير الفاشل ، وبالتالي الملزمة بالتأييد والدعم لحركات التحرر الوطني الناضلة في افريقيا الجنوبية .

الى المصطافين الكرام

مجموعة كبيرة من الملبوسات
للصيف والشتاء
تعرضها الآن
محلات

عطاالله فريح

بيروت

قرب سينما بيبلوس

بناية سينما متروبول

شارع الحمراء - فرن الشباك

للرجال والاولاد